Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محاولة لاقتراب نقديّ مقارن من رواية « هيسّه » ، إلاّ أنه اقتراب خاطىء في مضمونه . صحيح أنّ « بيتر كامنتسيند / قصة شاب » رواية نموّ تعتمد بشدّة على عناصر مستمدّة من السيرة الذاتية للكاتب ، ولكنّ هـذا لا يعني أنها سـيرة ذاتيّة ، كما هي حـال العملين الأدبيين اللذين يذكرهما ماهر . فهي تختلف عنهما من حيث البيئة القصصيّة كلّ الإختلاف . أما شكل « الأنا » الذي صيغت بـه ، فلا يجوز إساءة فهمه واعتبار « بيتر كامنتسيند » سـيرة ذاتية نتيجة للخلط بين « أنا » الرواية و « أنا » الكاتب « هرمان هيسّه » .

في مقدمته يتجاهل المترجم كذلك مسألة أهمية الموضوع المطروق في « بيتر كامنتسيند » بالنسبة للمجتمع العربي . ولو فعل ذلك لكان أجدى بكثير من إيراد عموميّات حول هذه الرواية ، مثل قوله : « و الطبيعة في بيتر كامنتسيند هي الأصل ، وهي الشيء المهم ، وهي التي تعني الإنسان الفرد . وهذه الطبيعة هي أخت الإنسان وعناصرها إخوة وأخوات الإنسان » ؛ أو : « نجد هرمن هيسه في هذه الرواية يتحدث عن عنصرين هاميّن : عنصر الموت وعنصر الحبّ . . فالحياة لها قطبان ، كالتنفس : زفير وشهيق » (!) (١١) . فمن المعروف أنّ « هيسه » يدعو في « بيتر كامنتسيند » إلى « استعادة الوحدة بين الإنسان والطبيعة».. وإلى إعادة دمج الإنسان في وحدة الوجود العضوية . أما محصّلة هذه الرواية فتتلخص في « أنّ الماء هو المكان الصحيح بالنسبة للأسماك والريف بالنسبة للفلاحين ، وأنّه يستحيل أن يتحوّل النوموكيّ كامنتسيند إلى إنسـان مدينة وعالَم . .»، كما كتب « هيسه » (١٢) . ترى هل لهـذا الإنسحاب مـن العالم والمجتمع إلى الطبيعة ، وهذا « التكرار